جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

شعبة التاريخ اليوناني الروماني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الآداب بعنوان

العلاقات السياسية بين رودس ومقدونيا وتداعياتها 336- 168 ق.م.

مقدمة من الطالب:

علي إبراهيم علي جمعة

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة **الدكتورة**

ناهد عبد الحليم الحمصاني **حنان محمد إسماعيل إسماعيل**

أستاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد المتفرغ **مدرس التاريخ اليوناني الروماني**

2018

قائمة المحتويات

- **مقدمة الرسالة** 6

- **الفصل الأول : رودس والإسكندر الأكبر** 17

- تمهيد عن الفتوحات المقدونية.
- تاريخ خضوع رودس للسيطرة المقدونية.
- الحامية المقدونية في رودس.
- رودس تحت حكم الإسكندر(الأوضاع الداخلية).

- **الفصل الثاني : رودس وأنتيجونوس الأول** 40

- رودس بعد وفاة الإسكندر.
- اتفاق عام 315 ق.م. بين رودس وأنتيجونوس الأول.
- معاهدة عام 312 ق.م. بين رودس وأنتيجونوس.
- الخلاف بين رودس وأنتيجونوس عام 306 ق.م.
- حصار رودس ورواية ديودوروس.
- مقدمات الحصار.

- الإجراءات التي اتخذتها رودس لمواجهة الحصار.
- الترتيبات التي أعدها ديمتريوس لبدء الحصار.
- العمليات البحرية للحصار.
- المرحلة الأولى من العمليات البحرية.
- المرحلة الثانية من العمليات البحرية.
- العمليات البرية للحصار.
- تجهيز المعدات اللازمة للحصار البري.
- الغارات الروديسية بالسفن السريعة.
- حفر الأنفاق تحت أسوار المدينة.
- محاولة تدمير أسوار الجزيرة بآلات ديمتريوس الفتاكة.
- العملية الأخيرة لديمتريوس
- انتهاء الحصار ونجاح الوساطة الأيتولية وتكريم بطلميوس.
- أصداء ونتائج الحصار.
- استخدام التقنية العلمية والفنية ودور الأفراد.
- التحول في استراتيجية الهجوم البري إلى البحري
- مقارنة بين الجنود الروديسيين وجنود ديمتريوس.
- حصار رودس وفقدان سمعة أنتيجونوس.
- انتهاء الحصار لأسباب سياسية وليست عسكرية.
- نتائج الحصار على سمعة رودس وأسطولها.
- حصار رودس ولقب ديمتريوس محاصر المدن.

- **الفصل الثالث : رودس وفيليب الخامس** 117

- الوساطة الروديسية في الحرب الاجتماعية عام 218–217 ق. م.
- الوساطة الروديسية في الحرب المقدونية الأولى
- الحرب الكريتية عام 205 ق.م.
- أنشطة ديكارخوس وهيراكليديس
- الاتفاق السري الذي عقد بين فيليب الخامس وأنطيوخوس الثالث
- تخريب وتدمير مدينة كيوس وإعلان الروديسيين الحرب على فيليب
- رد فعل رودس على استيلاء فيليب على ساموس
- سيطرة فيليب على مدينة ميليتوس
- هجوم فيليب على برجامون
- آراء المؤرخين والباحثين حول استنجاد المدن الإغريقية بروما

- **الفصل الرابع: رودس وبرسيوس** 187

- تمهيد عن طبيعة العلاقات بين رودس ومقدونيا وعلاقتها بروما.
- التقارب في العلاقات بين رودس وبرسيوس عام 179 ق.م.
- الخلاف بين رودس وروما حول ليكيا.
- دور برجامون في تدهور العلاقات بين رودس ورما.
- الوساطة الروديسية في الحرب المقدونية الثالثة

- نتائج الدراسة 217
- قائمة بالخرائط والأشكال التوضيحية 230
- قائمة المصادر والمراجع 235

المقدمة

عندما تقدمت قوات الإسكندر الأكبر لغزو الإمبراطورية الفارسية وفتح الشرق الأدنى القديم، راودته الأحلام بتأسيس إمبراطورية مترامية الأطراف تنصهر فيها الشعوب الشرقية والهلّينية معا. ومع أن الإسكندر لم يطل به العمر ليرى اكتمال مشروعه الحضاري والسياسي، فإن المؤرخين يعتبرون هذه الفتوحات الكبرى وما أحدثت من تغييرات سياسية واقتصادية وثقافية ودينية كانت لها أبعد الأثر في تشكيل معالم فترة تاريخية مميزة في العالم القديم، اصطلحوا على تسميتها بالعصر الهلّينستي، وهي تلك الفترة التي بدأت بوفاة الإسكندر واستمرت حتى سقوط مملكة البطالمة –آخر الممالك الهلّينستية– على أيدي الرومان. وقد شهدت هذه الفترة مزيجا فريدا بين الحضارتين الشرقية والإغريقية نتج عنه ثورة ثقافية وعلمية أفادت منها العلوم الإنسانية خير إفادة.

وفي رحاب هذا العصر الجديد كان لمنطقة بحر إيجة وجزرها دور هام في عملية التبادل الحضاري الخلاقة بين الإغريق والشرق القديم، زد على ذلك ما كان لهذه الجزر من أهمية استراتيجة كبيرة جعلت الكثير من حكام العالم الهللينستي (وبالأخص الممالك الكبرى المتنافسة: البطالمة والمقدونيين والسلوقيين)يحرصون على نشر نفوذهم وسيادتهم على هذه المنطقة بطريقة أو بأخرى. ومن بين هذه الجزر الهامة في بحر إيجة كان لجزيرة رودس دور حيوي في الحياة الاقتصادية في العالم الهللينستي، بما قامت به من نشاط تجاري واسع مع كافة مدنه وممالكه، وما تمتعت به من أسطول متمكن كان

يجوب كافة أرجاء البحر المتوسط والبحر الأسود، ناهيك عما تمتعت به الجزيرة من مكانة دبلوماسية هامة جعلتها تتوسط وتتفاوض لحل الكثير من المشاكل والمنازعات والحروب التي شهدها العصر الهلّينستي. ولقد تنوعت العلاقات الخارجية لرودس وتعددت مع كافة مدن وممالك العالم الهللينستي. وقد تناول العديد من الباحثين جزيرة رودس في العصر الهللينستي، وأفردوا لها دراسات مفصلة، فنجد الباحث الإنجليزي (سيسل تور) قد قدم عام 1885 م دراسة عامة لرودس في العالم القديم تتناول أهم الجوانب السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية:

-Torr, C, Rhodes in Ancient Times, 1885.

كما نجد الباحث الألماني فان جلدر قد أدلى بدلوه بدراسة عامة أخرى عن الجزيرة وأحوالها في العالم القديم:

- Gelder, H. V., Geschichte der Alten Rhodier, 1900.

وقدم فريزر دراسة أخرى عن رودس في العالم الهللينستي وأحوالها وعلاقاتها الخارجية:

- Fraser, P. M., Studies in the history and epigraphy of Hellenistic Rhodes, Ph.D. Dissertation, Oxford University, 1950.

وقدم الباحث الأمريكي ريتشارد برثولد عام 1984 دراسة أخرى عن رودس في العصر الهللينستي:

-Berthold, R, Rhodes in the Hellenistic Age, 1984.

وقد استفاد الباحث استفادة كبيرة من هذه الدراسات المتميزة التي خصصت عن رودس وعلاقاتها الخارجية، ويحمد لهؤلاء الباحثين ما قدموا من جهد متميز. ومع ذلك نعتقد أن أيا من هذه الدراسات لم يقدم دراسة مفصلة عن علاقة رودس بمملكة مقدونيا، على الرغم من أهمية هذا الموضوع، فكانت مقدونيا تجنح على الدوام لفرض سلطانها على المدن الإغريقية عامة وعلى جزر بحة إيجة بشكل خاص. زد على ذلك فإن العلاقات بين رودس ومقدونيا قد شكلت محورا هاما في صياغة تاريخ الشرق الهللينستي، وليس أدل على ذلك من الدور المحوري الذي لعبته رودس ضد فيليب الخامس وما قامت من تأليب الرومان عليه. ومن ثم خصصت هذه الدراسة لتناول العلاقات السياسية بين رودس ومقدونيا وتداعياتها منذ ارتقاء الإسكندر الأكبر سدة العرش المقدوني عام 336 ق.م وحتى سقوط مملكة مقدونيا عقب معركة بيدنا عام 168 ق.م.

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول، يتناول الفصل الأول العلاقات بين رودس والإسكندر الأكبر(Alexander III)(B.C 356-323)، ثم يتناول الفصل الثاني العلاقات بين رودس وأنتيجونوس الأول(c. 382-301 B.C) (Antigonus Monophthalmos) وابنه ديمتريوس بوليكرتيس (Demetrius I Poliorcetes) (336-283 B.C)، ثم يأتي الفصل الثالث ليناقش علاقات رودس بفيليب الخامس. وأخيرا، يعالج الفصل الرابع علاقة رودس بآخر ملوك مقدونيا برسيوس Perseus.

ويعالج الفصل الأول التساؤلات والإشكاليات التي دارت بين الباحثين حول علاقة الإسكندر برودس وما يثار حولها من قضايا. فنتسائل عن طبيعة العلاقات بين الملك المقدوني والجزيرة الإغريقية قبل خضوعها لحكمه؟ وماذا عن السيطرة المقدونية على جزيرة رودس ومتى تمت وما الظروف والملابسات التي أحيطت بها؟ ثم ناقشنا التغيرات التي أحدثها الحكم المقدوني في جزيرة رودس، وهل كان للإسكندر دور في هذه التطورات. ثم سلطنا الضوء على إشكالية محيرة طال فيها الجدل بين الباحثين وتتمحور حول دور الإسكندر في صياغة وتشكيل دستور رودس، وهل تم ذلك إبان فترة الحكم المقدوني للجزيرة، وهل لعب الفاتح المقدوني دور هام في صياغته وتشكيله، وجاء ذلك النقاش في سياق عرض لوجهتي النظر المؤيدة والمعارضة لهذه القضية.

ثم يأتي الفصل الثاني ليتناول التطورات التي ترتبت على وفاة الإسكندر عام 323 ق.م. وكيف استغلت رودس تلك التطورات وما أحدثته من حالة متراخية في الولايات المقدونية شجعت البعض منها بالثورة والخروج على الحكم المقدوني، وتزامن كل ذلك مع نشوب خلاف شديد بين كبار قادة الإسكندر على من يخلف الفاتح المقدوني على سُدة الحكم. فاستفادت رودس من تلك الأحداث بأن اتبعت سبيل من انسلخوا عن الحكم المقدوني، فطردت الحامية المقدونية من الجزيرة وأعلنت استقلالها. وكان على رودس أن تحافظ على هذا الاستقلال في وجه الحروب الدائرة بين قواد الإسكندر الأكبر، وتحرص كذلك على اتباع سياسة خارجية محايدة تجاه كل من هؤلاء القواد.

وعلى ذكر علاقات الجزيرة مع قواد الإسكندر الأكبر، فلابد من ذكر علاقتها بأقوى هؤلاء القواد وهو أنتيجونوس الأول (الأعور)(الاسم يونانيا

بحروف لاتينية) والذي كان يسعى للسيطرة على جميع أرجاء إمبراطورية الإسكندر الأكبر، وسعى كذلك لبناء أسطول بحري قوي يسيطر به على شرقي البحر المتوسط، ومن ثم قام بعقد اتفاقية لبناء الأساطيل البحرية مع رودس عام 315 ق.م. وقد تناول البحث هذه الاتفاقية وظروفها وملابساتها ودوافعها، وهل ما قامت به رودس من توقيع هذه الاتفاق مع أنتيجونوس الأول يخل بمبدأ الحياد التام الذي اتبعته مع جميع خلفاء الإسكندر الأكبر؟ ثم ينتقل البحث إلى محطة أخرى في العلاقات مع أنتيجونوس، وهي تلك المعاهدة التي تمت بينه وبين رودس عام 312 ق.م. والتي بمقتضاها حصل على عشر سفن منها للمساهمة بها في حملته العسكرية لطرد كاسندروس من بلاد الإغريق، والتي أخذت مبدأ حرية المدن الإغريقية ستارا وشعارا لها. وتوقفت الدراسة عند هذه الاتفاقية وأهميتها وملابساتها وهل أخلت بمبدأ الحياد التام الذي تحدث عنه ديودوروس الصقلي. ثم يأتي عام 306 ق.م. ويطلب أنتيجونوس وابنه ديمتريوس من رودس أن تمدهما بسفن بحرية للمشاركة في الحملة العسكرية المقدونية على قبرص، لانتزاعها من أيدي بطلميوس، فرفضت دعوة أنتيجونوس وابنه، وحاولت إقناعهما بطريقة دبلوماسية بموقفها الحساس تجاه بطلميوس. ولم ينس أنتيجونوس الآن هذا الرفض والعصيان وتوعد الجزيرة بحصار رهيب. وفي سياق استعراض هذا الحصار الشهير تناولت الدراسة رواية ديودوروس الصقلي عن الحصار وما ينتابها من نقد وشك جعل الباحثين يختلفون حولها. كذلك أعدت رودس العدة لمواجهة هذا الحصار الجائر. وبعد ذلك تستعرض الدراسة المراحل الرئيسية لهذا الحصار الذي طال أكثر من عام. وشهدت المرحلة الأخيرة من العمليات البرية مواجهات مباشرة حامية الوطيس بين القوات الروديسية والقوات المقدونية

انتهت بفشل الاحتلال المقدوني للجزيرة. وتعقيبا على هذا الإخفاق العسكري، تنتقل الدراسة إلى استجلاء بعض الأسباب والعوامل الهامة التي كان لها دور كبير في فشل هذه الحملة العسكرية المقدونية من ناحية، وكان لها كذلك تأثيرها الفعال في نجاح الروديسيين في رد هذا الهجوم والمحافظة على استقلالهم.

وتتجه الدراسة بعد ذلك في الفصل الثالث نحو العلاقات بين رودس وفيليب الخامس(Philip V)(238–179 B.C)، لتستعرض مهام الوساطة التي لعبتها رودس في الحرب الاجتماعية 218–217 ق.م. لإيجاد تسوية سلمية لهذا الصراع الدائر بين فيليب الخامس من جهة والعصبة الأيتولية من جهة أخرى. ثم نتناول الدور الدبلوماسي الذي لعبته رودس لإنهاء الحرب المقدونية الأولى، وهل كان لهذا المجهود الدبلوماسي دور في التوصل لصلح فونيس عام 205 ق.م. وبعد ذلك يأتي الحديث عن تلك الحرب التي دارت رحاها في جزيرة كريت والتي شنتها رودس على بعض المدن المشتغلة بالقرصنة، واتساع دائرة هذا الصراع ليصبح صراعا غير مباشر بين رودس وفيليب الخامس الذي كان اليد الخافية المحركة لهذه الأحداث. ولا سيما أن فيليب الخامس كان يخطط لبناء إمبراطورية بحرية واسعة في شرقي البحر المتوسط، وأعد عدته جيدا لهذا الهدف. وعلى هذا النحو كان على فيليب الخامس أن يتخلص من تلك القوة البحرية التي ستقف بالمرصاد ضد مشروعاته التوسعية، إلا وهي جزيرة رودس. وعلى وقع هذه الأحداث ازداد التوتر بشكل كبير بين فيليب ورودس. ثم جاءت بعد ذلك الحملات البحرية الواسعة لفيليب الخامس في بحر إيجة، ثم ما سرى من أنباء كارثية مؤداها أن

اتفاقا سريا عقد بين فيليب الخامس وأنطيوخوس الثالث لاقتسام ممتلكات البطالمة –مستغلين صغر سن حاكمها الملك بطلميوس الخامس 180–210 (B.C) (Ptolemy V Epiphanes)– في جوف سوريا وفي بحر إيجة، وكانت كل هذه التطورات قد أزعجت رودس بشكل كبير واضطرتها لإعلان الحرب على فيليب الخامس. ولم تكتف رودس بذلك، بل أنها قامت بتأليب المدن الإغريقية الأخرى لشن الحرب عليه. وعلى هذا النحو كانت إرهاصات الحرب المقدونية الثانية (200–197 B.C) بين فيليب الخامس من ناحية، ومجموعة من المدن الإغريقية على رأسها رودس وبرجامون وبيزنطة من ناحية أخرى. وبرغم بعض النجاحات التي حققها فيليب إلا أنه يمكننا القول أن الحلفاء الإغريق استطاعوا كبح جماح التوسع المقدوني البحري. ونتيجة لذلك، اتجه فيليب الخامس صوب التوسع البري وتقدم نحو آسيا الصغرى حيث ممتلكات رودس وبرجامون هناك. إلا أن هذه المدن الإغريقية لم تكن تملك جيشا كبيرا كفيليب الخامس، ومن ثم ظهرت أمام هذه المدن صعوبات كثيرة لصد التقدم المقدوني البري، وإزاء هذا التقدم وما نتج عنه من اتساع السيادة المقدونية في آسيا الصغرى من ناحية، وعجز المدن الإغريقية المتحالفة لصد هذا التقدم واسترداد ما استولى عليه فيليب من مدن وأقاليم من ناحية أخرى. وهنا سوف نأتي إلى تطور آخر في العلاقات السياسية يتمثل في تدخل روما في تلك الصراعات من أجل عودة حالة التوازن السياسي بين الممالك الهللينستية. إزاء كل هذه التطورات اتجهت رودس وبرجامون إلى طلب العون من روما في هذه المواجهة العسكرية المفتوحة مع فيليب الخامس. ولقد استجابت الجمهورية الرومانية لهذا الطلب وتدخلت في الحرب إلى جانب المدن الإغريقية وانتقاما من فيليب ومساعدته لهانيبال في الحرب البونيقية،

وسرعان ما تلقى فيليب الهزائم المتلاحقة من الإغريق وروما حتى اضطر إلى قبول شروط الرومان.

ويأتي بعد ذلك الفصل الرابع ليعالج العلاقات السياسية بين رودس ومقدونيا وما صاحبها من إشكاليات وتعقيدات؛ حيث إن تتبع ودراسة هذه العلاقات يعد أمرا بالغ التعقيد والتشابك، لأن المصادر التي رصدت تاريخ هذه العلاقات تركت لنا نصوصا تفتح المجال أمام الباحثين المحدثين للجدل والنقاش حول تفسيرها، كما أن الظروف والملابسات التي سبقت ومهدت الطريق إلى الحرب المقدونية الثالثة أدت بدورها إلى تشابك علاقات رودس بكل من برجامون وروما، وكانت لهذه العلاقات المتشابكة دورها الهام وانعكاسها الواضح على علاقات رودس بمقدونيا، لذلك لا يمكن بحال من الأحوال أن ندرس علاقات رودس بمقدونيا في تلك الفترة بمعزل عن علاقة رودس أولا بروما ثم ببرجامون. وما يعنينا من كل هذه الأحداث والملابسات وتلك التساؤلات والخلافات بين الباحثين وما يمثل بيت القصيد في هذا العرض التاريخي هو محاولة دقيقة لرصد موقف رودس تجاه الخلافات التي أخذت تزداد يوما بعد يوم بين روما وبرسيوس والتي أخذت في النهاية صورة الصراع المسلح بين الطرفين في أتون الحرب المقدونية الثالثة، فهل قامت رودس ببناء علاقات متميزة بالعاهل المقدوني الجديد برسيوس وطوت صفحة الماضي وما يحويه من علاقات متوترة بين الجزيرة وفيليب الخامس، وهل بلغت هذه العلاقات من القوة والمتانة إلى الحد الذي جعل رودس تغامر بالتحالف مع برسيوس ضد روما الحليف الاستراتيجي لها، ومن ثم ساندت برسيوس بطريقة أو بأخرى في الحرب المقدونية الثالثة؟ أم أن رودس كانت

على النقيض من ذلك، وحافظت بكل قوة على علاقتها الاستراتيجية مع روما ولم تفكر قط في التحالف مع برسيوس أو الخروج عن دائرة النفوذ الروماني، وعلى ذلك كانت حليفا وفيا لروما طوال الحرب المقدونية الثالثة؟ أم أن الجزيرة استمرت في اتباع نهجها الاستراتيجي القائم على التوازن بين القوى وإقامة علاقات ودية مع جميع الممالك دون الخضوع لنفوذ أي منها والحرص على حل الصراعات والحروب بشكل سلمي من خلال الدبلوماسية الروديسية القائمة على مبدأ التوسط بين الدول المتحاربة وتسوية الخلافات بينهم، وعلى ذلك تكون رودس فتحت قناة جديدة لعلاقات ودية مع برسيوس، وفي نفس الوقت حافظت على علاقتها الاستراتيجية مع روما، ومن ثم تبنت موقف الحياد حيال الحرب المقدونية الثالثة؟

ثم تأتي خاتمة الرسالة لتبرز وتوضح أهم ما استخلصته الرسالة من نتائج.

ولقد اعترك الباحث صعوبات عديدة أثناء هذه الدراسة، منها: صعوبة اللغات الأجنبية التي كتبت بها أهم المراجع الخاصة بالدراسة، وهي تتنوع ما بين دراسات وأبحاث وأطروحات بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، ناهيك عن لغات المصادر القديمة: اليونانية القديمة واللاتينية.

وأتوجه بالشكر إلى بعض المؤسسات العلمية التي كان لها فضل في مساعدة الباحث أثناء فترة الدراسة، وعلى رأسها: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة والمعهد الألماني للآثار بالقاهرة ودير الآباء الدومينيكان.

كما لا ينسى الباحث الدور الذي قامت به الأستاذة الدكتورة ناهد الحمصاني من إشراف وتوجيه ونصح وإرشاد في الفترة الأخيرة والصعبة من الدراسة حين آل إلى سيادتها الإشراف العلمي بعد اعتذار الأستاذ الدكتور إبراهيم الجندي وله مني كل الاحترام والتقدير، ولأستاذتي الكريمة خالص دعواتي بدوام الصحة والعافية، والسعادة والرفعة في الدنيا والآخرة، لما قامت به من دور إنساني عظيم، حيث أنقذت الباحث في فترة شديدة الخطورة والحساسية. كما أشكر أستاذتي الدكتورة حنان إسماعيل التي أظلتني برعايتها واهتمامها منذ أن كنت طالبا في الليسانس حتى إنهاء هذه الدراسة، ولم تتخل عني في أحلك الظروف والمواقف. والشكر موصول إلى الأستاذة الدكتورة: كرونيليا رومير، أستاذ اللغة اليونانية القديمة ، فلها مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

ولم يكن هذا العمل ليتم لولا وقوف أسرتي الكريمة بجانبي، وهي التي طالما شجعتني وحفزتني ، وأخص بالذكر منها: والدتي الغالية وأخي الأكبر فأسأل الله لهما أن يبارك فيهما ويجزيهما خير الجزاء.

ولا يفوتني تقديم الشكر إلى أصدقائي الأوفياء الذين لم يتخلوا عني لحظة واحدة والذين تعلمت منهم الكثير.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كافة أستاتذتي وزملائي بقسم التاريخ، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبد العزيز رمضان الذي ساندني في أشد المواقف الحاسمة في مستقبلي، فأسأل الله أن يكتب له التوفيق والسداد.